## محاضرة 3: علاقة علم الأنثروبولوجيا بالعلوم الاجتماعية:

يمكن اعتبار الأنثروبولوجيا علما من العلوم الاجتماعية بسبب العلاقة الوثيقة بينه وبين باقي العلوم في هذا المجال، وهو أيضا العلم الذي يربط بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية فهو يمثّل حلقة وصل بين الميدانين.

### 1- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع:

العلمان متقاربان في بعض جوانب ومجالات البحث ، والعلاقة بينهما تبادلية فالباحث السوسيولوجي يستعين بالمواد والمعلومات الاثنوجرافية التي يجمعها الأنثروبولوجي من أجل بناء النظرية الاجتماعية وإثرائها كما يستعين الأنثروبولوجي بالفرضيات التي يسوغها البحث الاجتماعي فهما إذن يشتركان في دراسة الإنسان وسلوكه وفي دراسة العلاقات الاجتماعية والنظَم التي تشكّل البناء الاجتماعي مما أدى إلى ظهور فرع يسمى الانثروبولوجيا الاجتماعية ، وبالمقابل هناك أيضا فروقات بين العلمين فعلم الاجتماع يتعامل مع مجالات اجتماعية محدودة على عكس علم الأنثروبولوجيا الذي يتعامل مع مواضيع لا حصر لها، كما أنَ علم الاجتماع يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية في الحياة المعاصرة بينما يدرس علم الأنثروبولوجيا الظواهر الإنسانية في أزمنة مختلفة ( عند المجتمعات البدائية والمعاصرة)، كما أن علم الاجتماع يركّز في دراساته على نسق واحد من أنساق المجتمع بينما تدرس الأنثروبولوجيا المجتمع ككل متكامل.

ومن أشهر الباحثين في مجال علم الاجتماع الذين استعانوا بتقنيات البحث الأنثروبولوجي وأثَرت إسهاماتهم على مجرى الأنثروبولوجيا الاجتماعية نذكر ماكس فيبير/هيربرت سبينسر/إيميل دوركايم.

### 2- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس:

يعتبر العنصر البشري حلقة الوصل بين العلمين (علم النفس والأنثروبولوجيا) فكلاهما يهتم بدراسة سلوك الإنسان إلاَ أنَ الأنثروبولوجيا تهتم بالسلوك الجماعي أو الإنساني العام بينما يهتم علم النفس بالسلوك الفردي.

وقد نتج عن اتحاد العلمين ظهور تخصص (علم الإنسان النفسي) وهو مجال علمي يفترض أنَ البيئة الثقافية التي ينشأ فيها الإنسان تؤثر على سلوكياته وتحديد أفكاره، فاللغة والدين والعادات وهي كلَها عناصر مهمَة في الثقافة تؤثر على الفرد نفسيا واجتماعيا.

وقد استعانت الأنثروبولوجيا بعلم النفس لدراسة الثقافة ويعرف هذا الاتجاه **بالنظرية الثقافية الشخصية** وقد استعمل هذا المصطلح لأوَل مرة في الخمسينات من القرن الماضي، وهو يعني كل الأبحاث التي أقيمت في أمريكا واستهدفت دراسة العلاقات الموجودة بين الثقافة والشخصية، ومن أشهر الباحثين في هذا المجال: مارغريت ميد، روث بينيديكت، مالينوفسكي، كاردينار ورالف لينتون.

1- نظرية الشخصية الثقافية: ترتبط هذه النظرية بكاردينار ولينتون، وترى أنَه خلال مرحلة الطفولة تتكوَن الشخصية القاعدية وتعرَف بانَها **" مجموع السمات الخاصَة بكل المجتمع"** أمَا الثقافة حسبهما فهي **"شكل السلوكيات المكتسبة ونتائجها حيث تكون عناصرها مقتسمه بين الأفراد وتبلَغ لهم داخل مجتمع معيَن"** إذن الثقافة حسب هذا التعريف هي شكل السلوك الظاهر للعيان، وهو ينتج عن التعلَم نتيجة التفاعل بين الفرد ومحيطه فهو يكتسب بفضل المحاكاة والتبليغ.

2- نظرية الاحتياجات: تنسب إلى مالينوفسكي الذي يعتبر أن **الثقافة هي استجابة للاحتياجات البشرية وتصنَف هذه الاحتياجات إلى نوعين: فيزيولوجية (بدائية او قاعدية) واحتياجات نفسية (ثانوية)**، ويقدَم تفسيرا عامَا لهذه الاحتياجات فيقول: يعتقد أنَ الاحتياجات تنجم عن ضغوطات وهذا يؤدي إلى خلق حوافز وهي بدورها تعطي سلوكيات (ضغوطات ⟸ احتياجات ⟸ حوافز ⟸ سلوكيات).

ويصنَف مالينوفسكي الاحتياجات الفيزيولوجية إلى أربعة هي: الاحتياج للأكل (ضغط الجوع)، الاحتياج للراحة والنوم (ضغط النعاس)، الاحتياج للابتعاد عن الألم (الأفراح)، والاحتياج الجنسي (الزواج)، وهذه الاستجابات هي مؤسسات اجتماعية، بينما الاحتياجات النفسية هي: الأمن، الاستجابة العاطفية والتجديد، والاحتياجات النفسية تطغى على الاحتياجات الفيزيولوجية.

نظرية الشخصية الثقافية (أصولها في الدراسات الميدانية):

1- دراسة روث بينيديكت:

قارنت روث بينيديكت بين مجتمعات بشرية مختلفة من بينها قبائل في المكسيك وغينيا الجديدة والساحل الشمالي الغربي لأمريكا، وفي دراسة شهيرة لها قارنت بين قبيلتي Kwakiutl(s)و Zuni(s) وتوصَلت إلى أنَ القبيلة الأولى تتميَز بشخصية ليَنة ومعتدلة بينما تتميَز القبيلة الثانية بشخصية مبنية على الصراع بين الأفراد والمجموعات التي تشكَلها وهي قائمة على الإفراط والمغالاة.

2- دراسة مالينوفسكي:

استقرَ مالينوفسكي في جزر les trobriand واهتمَ بدراسة ميدانية تستهدف دراسة عقدة أوديب عند فرويد، وقد انتقد عالمية هذه العقدة لأنه استخلص من دراسته للقبائل المحلية التي عاش في وسطها انعدام عقدة أوديب داخل هذه المجموعات لأنَها لا تتوفَر على المؤسسات الضرورية لوجود هذه العقدة (والتي تتمثَل في الأب والأم والابن)، كما استعمل مالينوفسكي تقنية (الاستبطان) المأخوذة من علم النفس لمعرفة أصل الثقافة البدائية ونشأتها خاصة الدين والأساطير والسحر، وبيَن أن الدين ينشأ في أوقات الأزمات التي تمتاز بشدَة الانفعالات،

3- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الآثار:

يهتم علم الآثار بدراسة الإنسان ومخلفاته المادية كالأدوات والأواني والرسوم والنقوش الحجرية وهو يصف لنا جانب من الثقافة القديمة ويربطها ببيئتها الطبيعية التي عاشت فيها وبهذا يساهم في إثراء معرفتنا بتاريخ الثقافات الإنسانية والأنماط الثقافية وتطوَرها وهذا يصب في فائدة علم الأنثروبولوجيا.

4- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الجغرافيا والجيولوجيا:

يساعد علم الجيولوجيا في تحديد الفترات الزمنية التي عاش فيها كل نوع من أنواع الجنس البشري من خلال البحث في بقايا المستحاثات، بينما يساعد علم الجغرافيا على التعرَف على الظروف المناخية التي كانت سائدة في الماضي وأيضا أنواع التضاريس والمياه وتوزيعهما والقرب والبعد عن البحر وكلَها عوامل تؤثر على حياة الإنسان في جوانبها العضوية والاجتماعية والثقافية

5- علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم السياسية:

العلاقة بين العلمين تبادلية لأنَ النظام السياسي جزء من البناء الاجتماعي، لهذا اهتمَ علماء الأنثروبولوجيا بدراسة المفاهيم والنظريات السياسية لفهم أنظمة الحكم كما سعى علماء السياسة للحصول على المعلومات الأنثروبولوجية التي جمعها الأنثروبولوجيون من المجتمعات البسيطة حول نظم الحكم والنسق السياسي عموما والعلاقات بين النظام الأركيولوجي البيئي والنظام السياسي (E-learning cte.univ-setif2.dz)

6- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاقتصاد:

يهتم علم الأنثروبولوجيا بدراسة النظام الاقتصادي في المجتمعات القديمة والحديثة باعتباره جزءا من النسق الاجتماعي ولهذا ظهر فرع الأنثروبولوجيا الاقتصادية في القرن التاسع

عشر وهو علم يختص بدراسة السلوك الاقتصادي البشري وفق منظوره التاريخي والجغرافي والثقافي الأوسع، في البداية اهتمَ هذا العلم بدراسة الاقتصاد عند الإنسان البدائي ثم تحوَل لدراسة عمليات الشركات والمصارف الكبرى والنظام المالي العالمي.

7- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم التاريخ:

التداخل بين العلمين واضح فكلاهما يهتم بالبحث في السلوكيات والدوافع الإنسانية في مراحل زمنية معينة، فالملاحظ أنَ علم الأنثروبولوجيا يرتبط في دراسته للإنسان بعاملي الزمان والمكان وهو أيضا يصف الأحداث والعوامل التاريخية التي ساهمت في تكوين ونشأة الحضارات ويقوم بالمقارنة بينها لاكتشاف الأنماط العامة لها واستنباط القواعد والقوانين.

8- علاقة الأنثروبولوجيا بالقانون:

نتج عن تحالف العلمين ظهور فرع الأنثروبولوجيا القانونية وينسب تأسيسه للمحامي الانجليزي السير هنري مين عبر كتابه (القانون القديم 1861)، و يهتم هذا العلم بدراسة التنظيم الاجتماعي بين الحضارات وكيفية ظهور القانون بهذه الحضارات أما في البحوث المعاصرة فإن هذا العلم يهتم بدراسة التعددية القانونية وحقوق الإنسان وأيضا الانتفاضات السياسية في العالم وغيرها من المواضيع.

ولا تتوقف علاقة الأنثروبولوجيا بهذه العلوم فقط بل تتعداها إلى علوم أخرى كالفنون والآداب وعلوم التربية وغيرها.

What is the relationship between anthropology and other sciences?

1- Anthropology and psychology:
   Psychology studies the mental life of humans by means of scientific and characteristics of the human psyche or mind are therefore the focus of psychology. Anthropologists would argue that individual psychology is shaped by the particular human environment or sociocultural context in which a person grows up and lives. Anthropologists, in

fact, have provided and continue to provide cross- cultural perspectives on psychoanalytic propositions and on issues of development and cognitive psychology. Specialist fields of study have developed in anthropology as a result: psychological anthropology, culture and personality, ethno psychology, etc. (Anthropology and other disciplines, steemit.com).

2- Anthropology and sociology

Sociology studies the social life of peoples, more particularly the social relations, organisation and human behaviour of human societies. Anthropologists, of course, share these interests, but there are significant conventional differences between the disciplines. Initially, sociologists were inclined to study societies, and different groupings within them, in the industrial “west” (modern or developed or urbanised people). Anthropologists for their part at first worked mainly among nonindustrial people (traditional or preliterate or pre-industrial) and the two disciplines developed different methods of data collection. In order to study complex communities and societies sociologists came to rely on questionnaires and other techniques to produce quantifiable data- sampling and statistical methods were therefore important. The populations anthropologists originally concentrated on were smaller, no literate (without writing) groupings of people in mainly rural setting. Anthropologists developed qualitative research strategies in these contexts- they lived whit people for extended periods of time, participated in their daily activities and observed, at first hand, the normal routine of their lives (Anthropology and other disciplines, steemit.com)

3- Anthropology and history:

History is inclined to focus on past events and individuals, and historians seek to explain why such events occurred in the sequence that they did, as well as the role of particular individuals and circumstances in such a process. Anthropologists emphasises the contemporary situation and events although, naturally, anthropologists cannot work without an awareness of the past, of the sequence of occurrences that led to contemporary human dynamics (Anthropology and other disciplines, steemit. Com)